البحث رقم (٢)

أهمية الحدائق بين الماضي والحاضر
The importance of Gardens between past and present

أ. م. د / نوال حسن السنافي
قسم التصميم الداخلي
كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
دولة الكويت

ملخص البحث:

إن الحدائق نوع من أنواع الفنون التي تعبر عن رقي الإنسان على مر العصور، حيث أنها تمثل نوعا من أنواع العلم والمعرفة الذي يعكس مدى وعي المجتمع الثقافي. ويكفي أن نقول أن نشأة الحدائق ليس بالأمر الحديث، بل اهتمت به الحضارات السابقة لمنافعها ثم جاء إلينا العصر الحديث ليؤكد لنا قيمة الحديقة سواء منذ القدم ووصولا إلى فترة الحداثة، حيث أن نظرة الإنسان للحديقة لم تتغير بمرور الوقت ولم تستطع التكنولوجيا أن تسلبها أهميتها. فقد لعبت الحديقة دورا كبيرا في الحياة اليومية للمجتمعات المسلمة من حيث تصميمها كفراغ خارجي مخصص لاستخدامات متعددة مراعي بذلك حاجة هذه المجتمعات للخصوصية.
لقد مرت الحدائق بحقب زمنية مختلفة تمثلت بالتالي:
حدائق العصور القديمة مثل حدائق بلاد الرافدين والفرعونية والإغريقية والرومانية والصينية. ثم تلتها حقبة حدائق الحضارة الإسلامية، ثم أعقبتها الحدائق بعصر النهضة. نصل بعد ذلك إلى فترة العصر الحديث والتي تضمنت بعض الحلول الذكية التي تراعي ضيق المكان واستغلالها كحدائق ومن ثم يتم استعراض الحدائق بدولة الكويت على المستوى الحكومي والخاص لنصل بعد ذلك لنتيجة وخلاصة استنتاجنا للبحث.

أهمية الحدائق بين الماضي والحاضر

The importance of Gardens between past and present

- **تقديم.**
- **إشكالية البحث.**
- **أهداف البحث.**
- **أهمية البحث.**
- **فرضية البحث.**
- **منهجية البحث.**
- **الأدوات المستخدمة في البحث.**
- **حدود البحث.**
- **خطة البحث.**
- **نتائج البحث.**
- **توصيات.**

(١) تطور الحديقة خلال العصور:

(١ / ١) الحديقةفيالعصورالقديمة:

(١ / ٢) الحديقة الإسلامية:

(١ / ٣) الحديقةفيعصر النهضة:

(١ / ٤)الحديقةفيالعصورالحديثة:

(٢)بعض الحلول الذكية للتغلب على مشكلة عدم توفر مساحات للحدائق.

(٣) اهتمام دولة الكويت بالحدائق :

(٣ / ١) على المستوى الحكومي :

(٣ / ٢) على المستوى التجاري :

(٣ / ٣) على المستوى الخاص :

(٤) النتائج.

- **التوصيات.**

إشكالية البحث:

١. انخفاض نسبة الاهتمام بتخصيص مساحات للحدائق بشكل عام.

٢. زيادة المساحة البنائية على حساب الحدائق.

٣. الحدائق الحالية أصبحت شبه مهجورة ولم تعد تحقق الهدف الذي أنشئت من أجله.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- تسليط الضوء على أهمية الحدائق للإنسان والحيوان.
- توضيح أهمية إنشاء الحدائق والتي حرص الإنسان على وجودها منذ الأزل.
- استنباط حلول تساعد على توسيع رقع الحدائق بالأماكن الضيقة.

أهمية البحث:

وتتضح من خلال مايلي:

- تسليط الضوء على مشكلة أصبحت تعاني منها الشعوب في المدن.
- البحث عن أصول الحدائق التاريخية واستخداماتها.
- تطوير حلول مستنبطة من مختلف بقاع العالم واختيار مايلائم طبيعة منطقتنا الحارة.

فرضية البحث:

اللجوء إلى الطبيعة ومحاولة إدخالها للمنشآت والمباني لعمل توازن بين الطبيعة وصنيعة الإنسان.

منهجية البحث:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي في البحث مع استخدام أسلوب المنهج التاريخي في استقراء وتتبع موضوع الحدائق محل البحث وتطورها في الإطار العام الكلي.

الأدوات المستخدمة في البحث:

أدوات جمع البيانات وتصنيفها وتبويبها وتفسيرها..١

٢. زيارات ميدانية وتصوير فوتغرافي.

حدود البحث:

يتوجه البحث إلى استعراض تاريخي لمحاولات الإنسان منذ القدم لتقليد الجنة التي كان يسكنها سيدنا آدم عن طريق إنشاء الحدائق بأنواعها وأشكالها المختلفة وأهمية الحدائق بحياة الإنسان ومن ثم التوصل لإيجاد أماكن مزروعة بالعالم الحضري الضيق.

مقدمة:

تعتبر الحدائق هي نتاج الحالة المستقرة اقتصاديا واجتماعيا وتعبير عن رفاهية المجتمع وصورة حقيقية لمفاهيم وقيم تمثل انعكاس لرغبات وأفكار المجتمع، وتنمو هذه المفاهيم وتتطور بتطور الحياة.

فالحدائق هي جنات الله في أرضه، يتمتع بها الناس حيث تقوم بوظيفة أساسية في تجميل المدن، بم تحتويه من نباتات مختلفة الأشكال والألوان ومن مناظر جمالية كالنافورات والأقواس وغيرها التي تعمل على تجميل المواقع التي تحيط بها وتزيدها جمالا[4].

وتزداد أهمية التشجير على جوانب الطرقات والحدائق يوما بعد يوم حيث أن هذه الأهمية تختلف باختلاف الأقاليم المناخية وتساهم في تحسين ظروف المناخ في البلاد الجافة وشبه الجافة والتي تعاني من ارتفاع درجات الحرارة والعواصف الرملية[13]، حيث تقوم الأشجار بوظائف مناخية لما لها من تأثير ملحوظ على المناخ المحلي بسبب توفير الظل والذي يعرف قيمته في البلاد الحارة وحمايتها لما حولها من عوامل التعرية والتلوث الجوي وتخفيف حدة الوهج خاصة بفصل الصيف، كما تعمل منها الأحزمة الخضراء كمصدات للرياح والعواصف الرملية حيث تعمل كمرشحات للهواء من الأتربة العالقة والغازات الضارة منها ثاني أكسيد الكربون وإنتاج بالمقابل الأكسجين، بالإضافة لامتصاصها لضوضاء المدن. أضف إلى ذلك، فهي تعمل على تخفيف الضغوط النفسية للإنسان والتي يتعرض لها من جراء ضغوط الحياة اليومية.

(١) تطور الحديقة خلال العصور:

(١ / ١) الحديقة في العصورالقديمة:

(١-١-١) حدائق مابين النهرين (وادي الرافدين):

١. الحضارة السومرية:

العراق مهد أول حضارة على وجه الأرض وأقدمها منذ أكثر من ٨٠٠٠ سنة ق.م. حيث استيطان بشر جاءوا من أطراف بلاد منغوليا، و قسم آخر جاءوا من الجنس السامي من جنوب جزيرة العرب .

جلب سرجون الأكدي نماذج من نباتات العنب والتين والأزهار من البلدان المختلفة ليغرسها في بلاد الرافدين. ثم جاء حمورابي وشريعته، فكانت الأبنية آنذاك من الآجر الطيني (اللبن)والآجر (المفخور) واستخدموا الجير في معالجة الرطوبة في الأسطح ، بعد ذلك أنشأ السومريين الحدائق البدائية في أماكن محددة ومسورة

وتضم أيضا الحيوانات الأليفة والوحشية ضمن أماكن محددة، وتربية مختلف أنواع الحيوانات والنباتات المائية. كانت هذه الحدائق خاصة في البداية ثم أصبحت متاحة لعامة الناس. لهذا كان هدف إنشاء أول الحدائق والمتنزهات للراحة والاستجمام[6].

٢. الحضارة الآشورية:

أنشئت الحدائق الآشورية بالمناطق الجبلية وتميزت بالمساحات الشاسعة وكانت لغرض الصيد وممارسة ركوب الخيل والرياضة وللترفيه النفسي والبدني مزروعة بالسرو والغار والصنوبر والأشجار والأعشاب المحلية، وهناك مساحات مائية كبيرة (البرك) لتربية الأسماك والصيد وكان الشكل العام للحدائق الطبيعية (كغابة). وقد أنشئت مباني ذات قياسات كبيرة على المرتفعات مزينة بالسيراميك والألوان المتعددة لغرض الراحة والمراقبة[9].

أنشأ سنحا ريب أول حديقة عامة ترفيهية وبيئية في الموصل فغرس فيها نباتات الزينة والفاكهة المتنوعة المستوردة من أنحاء العالم القديم، فاعتبر أول من أنشأ الحدائق الطبيعية الشاسعة للصيد والرياضة في التاريخ[16].

٣. الحضارة البابلية:

شكل (١) حدائق بابل المعلقة

أنشأ الإمبراطور نبوخذ نصر (٦٠٤ – ٥٦٢ ق.م.) لزوجته (أميتس) والتي تنحدر من عيلام حدائق بابل المعلقة (شكل ١) حيث وصف المستشرق التاريخي الإغريقي هيروتدس لهذه الحدائق بأنها إحدى عجائب الدنيا السبعة للعالم القديم، وبأنها كانت على شكل مدرجات ٤ – ٧[14]، مخروطية الشكل بقاعدة مربعة. كانت تقع بجانب نهر الفرات (قرب مدينة الحلة الحالية) وكانت استخداماتها متعددة أهمها للترفيه والراحة والاستجمام

بالإضافة للتبريد وللإنتاج[12]، حيث زرعت بالأعشاب بالإضافة لنباتات الزينة والفاكهة والخضروات والنخيل والمتسلقات وأشجار الخشب والأزهار حيث كانت أول حديقة بالتاريخ ذات وظائف عديدة[11].

(١-١-٢) الحضارة العربية قبل وبعد الميلاد:
قامت دولة في جنوب وادي الرافدين بعهد الدولة الساسانية (دولة المناذرة) وكانت الحيرة على الفرات مقر لها وهي حضارة عظيمة تميزت بقصر الخورنق وقصر السدير، كما ان هناك مملكة عظيمة أخرى بالشمال جنوب مدينة نينوى عاصمتها الحضر، كانت حدائقها امتداد لتصاميم حدائق الحضارات السابقة.

(١-١-٣) الحضارة المصرية القديمة:
كانت الحدائق من أبرز معالم هذه الحضارة بسبب توفر عنصر الماء ويوضع على شكل مستطيل بالوسط وتحيط به الممرات (شكل ٢). وجود الماء ساعد على زراعة نباتات مائية كاللوتس إلى جانب مختلف أنواع شجيرات الزينة والمتسلقات والنخيل والفاكهة والنباتات الطبية والعطرية. كان

شكل (٢) وجود حوض ماء مستطيل بالوسط

التصميم السائد في الحدائق هو النظام الهندسي المتناظر الأحادي وكل محتوياتها وعناصرها رتبت بشكل هندسي دقيق وأحيطت بسياج عالي وعريض عليه رسوم رمزية وكانت الحدائق تابعة إما للمعابد الدينية أو قصور الفراعنة، لهذا كانت أولى الحدائق الهندسية في التاريخ وانتقلت فكرة الحدائق الفرعونية إلى مختلف الحضارات بعد ذلك[8].

(١-١-٤) حدائق بلاد آسيا:

١. الحدائق الصينية:

اشتهرت الحدائق الصينية في الفترة مابين ١٤٠-٨٧ ق.م. بعد التأثر بحدائق الشرق الأوسط وبالأخص من الحدائق الآشورية، فتميزت بالطراز الطبيعي لحدائقها وكانت تعتبر الحدائق في رأي المفكرين أنها المكان المناسب للفلاسفة ورواد الفكر ليكونوا

في عزلة عن الناس والحياة، لذا صممت الممرات طويلة كوسيلة للتأمل وطول التمتع بكل منظر وأنشئت القناطر التي تضيف جمالا خاصا حيث الشكل المقوس[1].(شكل ٣).

شكل ٣ الحدائق الصينية

٢. الحدائق اليابانية:

في القرن الثامن الميلادي انتقل فن تنسيق الحدائق إلى اليابان من الصين وقد أضافوا عليه فنونهم مثل حفلات الشاي ، حيث تم تطبيق النظام الطبيعي فيها وادخل عليه عنصر الدين والجانب الفلسفي في الطبيعة كأساس لجمال التكوين والتشكيل[25p.8]، فكل جزء منفذ من نبات أو تمثال أو منحوت تدرس بعناية فائقة من حيث الحجم والموقع والتناسب مع مساحة السطح واستخدموا فيه أشكال كقطع من الحجر الطويل موزع على مداخل الحدائق وكأنهم حراس وكذلك تماثيل الآلهة و الأكشاك الخشبية المستخدمة فيها من حيث الطراز والتنفيذ وكذلك تميزها بالأقواس الحجرية.و تنقسم الحدائق اليابانية إلى ثلاثة أشكال:

أ. الحدائق المنبسطة: Flat Garden حيث تستعمل دائما في المساحات الصغيرة للمنازل أو الطرقات و يوضع الرمل على الأرض وترتب عليه مجاميع من الحجارة وبعض النباتات.

شكل ٤ الحدائق اليابانية

ب. الحدائق الجافة: Dry Garden ويكون عنصرها الغالب هو التلال حيث توضع الحجارة وترصف بدلا من الماء فيها.

ج. الحدائق الصخرية المائية : Hill & water Garden و هذا النوع من الحدائق كاملة التصميم لمجاميع من الجبال ومجاري عديدة للمياه وتنسيق المناظر الأمامية من البحيرات والحجارة تتوسطها جزر بتصاميم مختلفة تحاكي الطبيعة (شكل ٤).

الصخور الطبيعية ذات القياسات المتنوعة والألوان تقسم إلى أصناف يمكن أن تكون مذكرة ومؤنثة، لكل صخرة لها اسم كصخرة الحارس، الصيادين، الجزيرة..إلخ أما المماشي الحجرية تشكل من ألواح صخرية بأشكال غير منتظمة ليدخل إلى الحديقة خطوة بخطوة بشكل تدريجي، والأشجار الإبرية تمثل طول العمر، ووجود الجسر المقوس والفانوس الحجري وبدون هذه العناصر تعد الحديقة غير متكاملة[23].

٣. حدائق العصر المغولي بالهند:

بعد غزو المغول لوادي الرافدين وبلاد فارس، قاموا بغزو الأراضي الهندية ومن ثم اعتناقهم للدين الإسلامي فكانت سمات الحدائق مستمدة من الصفات الإسلامية والبوذية والهندوسية، فظهرت بنظام هندسي متناظر، وأصبحت الحديقة أكبر اتساعا مقارنة بالحديقة الفارسية [15]، و أنشئت الحدائق حول القصور وليس في وسطها كما في القصور العباسية والأندلسية وكذلك حول المقابر كما في تاج محل ١٥٧١م، كما اتخذت من المياه والتظليل عنصرين أساسيين في التنسيق لشدة الحرارة في الهند. أيضا تم تقليل المنشآت في الحدائق وأحيطت بأشجار السرو في صفوف منتظمة وعلى مسافات متساوية ومنتظمة [20].

(١-١-٥) حدائق بلاد الغرب القديم:

١. حدائق الحضارة الإغريقية :

كانت عامرة في القرن الرابع ق.م. في اليونان عصر الفلاسفة الإغريق حيث اقتبسوا حدائقهم من الحدائق الفارسية والتي تتميز بالهندسة المتناظرة وتكون مكانا للإلهام والترفيه واستنشاق الهواء والانطلاق الفكري والخيال والتأليف. الحدائق كانت على

شكل مساحات صغيرة حول القصور كقصر الملك فينوس في كريت والمتنزه حوله، وحول المعابد وعلى الأماكن المرتفعة[25 p.12].

أول حديقة من نوع نبات واحد هو حديقة أفلاطون المشجرة بالزيتون فقط وكانت عبارة عن فناء داخلي محاط بأعمدة. وفي بيوت الأغنياء كان الفناء الداخلي (الحوش) محاطا بالمزهريات والمنحوتات بالأزهار وقد أضيف لها المسابح والعناصر المعمارية الأخرى مما جعلها مصدر الهام لحضارات لاحقة.

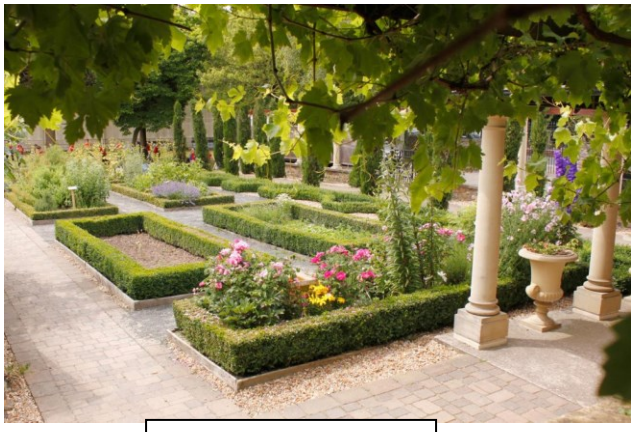

شكل ٥ الحدائق

٢. حدائق الحضارة الرومانية:

في خلال القرن الأول ق.م. بعد أن عاد الإسكندر الكبير من فتوحاته التي بلغت بلاد فارس والهند انتشرت الحدائق في بلاد الرومان حيث اقتبست حدائقهم من الحديقة الفارسية والإغريقية وركزوا اهتمامهم للحدائق الخاصة السكنية، فكانت حدائقهم هندسية متناظرة مثل (حدائق كانوبس) التي تشبه حدائق الفراعنة. امتازت الحدائق بفن العمارة والنحت (شكل ٥) وهم أول من استعملوا المقاعد للجلوس بأشكال وتصاميم جميلة وزرعوا حولها الأزهار واشتهروا بزراعة أشجار الحمضيات في سنادين فخارية (خزفية) كبيرة وزرعوا الأزهار حول نافورات المياه فكانت بداية لفكرة إقامة الحديقة كامتداد مكمل أمام المنزل وقد برعوا في أعمال تنسيق النباتات.

(١ / ٢) الحديقة الإسلامية:

(١-٢-١) حضارة الدول العربية:

١.الحضارة الإسلامية (زمن الخلفاء الراشدين):

لم تظهر الحدائق بالمجتمعات الإسلامية من العدم بل كانت نتاج لسلسلة طويلة من التطور والإثراء بالمفاهيم التي تفاعلت مع العادات والثقافة المجتمعية لهذه الشعوب منذ ماقبل الإسلام والتي عمل الإسلام على تحييد ماهو غير مناسب منها وتطوير ماانسجم مع رسالته وقيمه [10].

بعد الفتوحات الإسلامية لأرض وادي الرافدين واستقرارهم في المدن، تأثر فنهم وأصبح الصفة الرئيسية للمباني المتنوعة البساطة في التصميم حيث تشمل الوظيفة والجمال[5]. ففي هذه الحقبة تأثروا لحد كبير بمسجد الرسول الأعظم (ص) بالمدينة المنورة وهذا مانراه في المساجد الأولى في البصرة والكوفة وواسط وأنشأوا حولها البساتين والحدائق[2].

٢. حضارة الدولة الأموية:

من أهم آثار هذه الحضارة هي مدينة واسط والتي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٨٣ هجري / ٧٠٣م، حيث استعملوا المرمر والأعمدة الرخامية وكانت تصاميم المباني عبارة عن فناء مفتوح بالوسط تحيط به حجرات ، والفناء عبارة عن حديقة بالوسط هندسية الطراز.

٣. حضارة الدولة العباسية:

تم بناء بغداد في زمن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ١٤٥ هجري / ٧٦٢م بشكل دائري، واستعمل الطابوق المفخور وبنيت الدعامات والأكتاف بدل الأعمدة الرخامية وتم استخدام الجص والنورة والآجر للزخرفة ، وقد أحيطت الدور بالحدائق والبساتين و تم استخدام النباتات والحيوانات والطيور المستوردة وعلى رأسها الطواويس في تنسيق وترتيب لإظهار الجمال بالحدائق[3].

مع انتقال العاصمة إلى سامراء (سر من رأى) في أوائل القرن التاسع الميلادي بعهد المعتصم بن هارون الرشيد ٢٢١ هجري،أنشئت إلى جانب الحدائق والبساتين، حدائق

الحيوان.عند رجوع مقر العاصمة إلى بغداد مرة أخرى في زمن الخليفة العباسي المقتدر بالله، تم تأسيس دار للعناية بالنباتات والحدائق ودراستها وسميت بدار الشجرة وكانت توصف الدار بأنها تحتوي على شجرة كبيرة من الفضة وزنها أكثر من ١٤٠٠ كجم في وسط بركة ماء كبيرة دائرية وقد زينت عليها بطيور صناعية مصنوعة من الذهب والفضة.

٤. حضارة الدولة العثمانية:

كانت الحدائق والأبنية في هذا العهد هي امتداد لحضارة الدولة الأموية وقد تأثرت أيضا بالحضارة الأوربية كإيطاليا وفرنسا، كما أصبحت العمارة تأخذ شكل الفخامة والعظمة والرحابة والبذخ وبالأخص للمساجد والقصور والأبنية الحكومية.

(١-٢-٢) حضارة الدولة العربية في أسبانيا (الحدائق الأندلسية):

دخل العرب المسلمين أسبانيا في القرن الثامن ومكثوا هناك على مدى ثمان قرون. تمكنوا من تشجير أسبانيا القاحلة فتحولت أسبانيا إلى حديقة غناء. تعتبر الحدائق الإسلامية خليطا من الحدائق الأوربية المعقدة القادمة من الشمال وحدائق الشرق الأوسط البسيطة، فتميزت الحدائق بوجود الفناء والحديقة المغلقة المتصلة بالمنزل ومع وجود نقطة جذب مركزية كالنافورة، بالإضافة إلى وجود المماشي المرصوفة ، الجدران مطلية باللون الأبيض أو الألوان الهادئة التي تتناسب مع لون الخضرة لأشجار البرتقال والياسمين والياس واستعملت الألوان المتنافرة كالأحمر يقابله أخضروا لأصفر يقابله الأزرق. والفناء من أهم مايميز الحدائق الأندلسية لما تحتويه من نافورات وزهوروأشجار والشجيرات التي تكون على شكل هالات كبيرة مفتوحة للهواء والشمس، ويميزها بناء الشرفات الزجاجية والنوافذ المطلة على الحديقة. كما استعمل المصمم العربي لأول مرة الإنارة لإظهار جمال الحديقة حين ينعكس الضوء من المياه المتدفقة في النافورات إلى أوجه ممرات المنزل. كذلك استعملت الأسيجة الإطارية النباتية حول النافورات وعلى جوانب المماشي والنافورات وحول أحواض الزهور.

واستعمل كذلك الرخام والسيراميك في إنشاء النافورات والمماشي والممرات وقنوات المياه.

حدائق قصر الحمراء:

فناء القناة: يتميز هذا الفناء بتشكيله الفني وتدرج الرؤيا فيه. المنظر الكلي يشاهد عندما يقترب المشاهد من المساحة المائية المركزية.

فناء الدار – الرياحين: يمتاز بتكوين هاديء ومتوازن تتوسطها نافورة صغيرة وتتوزع حولها مجموعة من الأعمدة الرخامية بالإضافة إلى وجود مجموعة من الأشجار المختلفة في الجوانب.

فناء السباع: توصف بشكل مستطيل مرصوف ومقطوع بقناتين متقاطعتين في المركز حيث تكون نافورة السباع، له أعمدة من المرمر عددها ١٢٨ عمود محيطة به .

حديقة جنة العريف: يقع فناء الشرفة المتميز بحوضه المائي الذي يكون على شكل IIأما الفناءالأوسط فيتكون من موقعين للأزهار بينهما نافورة.

(١ - ٣ -١) الحديقة في عصر النهضة:

١. حدائق عصر النهضة الأوربية:

نشأت هذه الحدائق في أوربا بالفترة من القرن الرابع عشر وحتى القرن السابع عشر ومابعده، وبدأت بالأخص في ايطاليا وقد ظهر في هذه الفترة أبرز مصممي الحدائق، وقد اقتبست معظم تصاميم الحدائق من أسلافهم الرومان، وعلى الرغم من ثراء الحدائق الإيطالية في تصميمها ومكوناتها فقد جاء تصميمها معبرا عن البساطة والذوق الرفيع واتبع فيه النظام الهندسي واهتموا بالعناصر النباتية التي تربط كل العناصر المعمارية بعضها ببعض وتوفر روح الحياة على الحديقة المليئة بالتماثيل والزخرفة والنحت [26].

٢. حدائق الباروك الإيطالية:

قامت على فكرة التناظر حول محور أساسي وتنوع الفراغات الموحدة بين المباني والكتل الخضراء، والنافورة تمثل عنصر معماري متكامل والمياه تكملها. وفي عصر النهضة أصبحت فيه التماثيل داخل النافورات تغطى بالمياه. أيضا ظهر المسرح النباتي بجدران قليلة الارتفاع تحوى زخارف نباتية. لقد وصف الإيطاليون فن الحدائق بأنه ثاني مرتبة بعد الموسيقى.

٣. الحدائق الفرنسية:

شكل ٦ قصر فرساي

انجذب الفنانون المعماريون ومصممي الحدائق من أوربا إلى فرنسا مثل غليني، روسو، فينولا دافينشي، وقد تأثرت الحدائق في البداية بالتنسيق الإيطالي، فقد صمم لانوتر حدائق مع مسطحات مائية محفوظة مازالت منها ليومنا هذا. ثم توسعت الحدائق بعهد لويس الرابع عشر ومن هذه الحدائق حدائق فرساي (شكل ٦) ، حيث كان قصر صغير فرنسي الطراز على أرض قليلة الانحدار، تم توسيع القصر عدة مرات وكانت الحدائق التركيب الأساسي للمدينة القادمة حيث أن فرساي تبدأ بحدائق وثانيا بمدينة. الشوارع الثلاثة الرئيسية تربط البارك (الحدائق) مع باركين (بارك سو وبارك سان جرمان) وتمثل المحاور الأساسية نحو القصر. أما الأشعة الثلاثية فقد أخذت من بارك روما[27].

شكل (٧) أندريه

يعتبر أندريه لانوتر (شكل ٧) عبقري الحدائق والذي أعطى الحدائق الفرنسية تقاليد حدائقية عظيمة في التصميم حيث اتخذ ثلاثة مباديء في التصميم الفرنسي[21]:

أولا: إعطاء المباني حرما فسيحا تمتد من بعده الحديقة بتكامل

في التنسيق والتناسب وتتابع فني.
ثانيا: اتباع البساطة في محاور التصميم، فيصمم محور أساسي واحد قوي متعامد عليه محاور ثانوية، واستخدمت التماثيل والنافورات في نظام هندسي متناظر بجانبي المحور الأساسي[17].
ثالثا: أهمية المحور الأساسي وما يجب إتباعه في وحدات التناظر على طوله بحيث يمكن للعين أن ترى امتداد أفق النظر لذلك المحور بجمال تصميمات عناصره والتي صممت على أسس حسابية دقيقة[19].بعد ذلك بفترة طويلة اختل ميزان تصميم الحدائق حيث رأى البعض أن تترك الحدائق دون تقليم أو تشذيب كما في الطبيعة، وظلت كذلك حتى القرن التاسع عشر، بعد ذلك أدركوا مزايا تصميم لانوتر للحدائق فأخذوا يعيدون تصميمها[28p.49].

٤. الحدائق البريطانية:

انتقل طراز الحدائق الرومانية إلى المملكة المتحدة لكن لم يرغب به هناك فاختفت معظم الفنون التي ظهرت في العصور المظلمة خلال القرون الوسطى. وقد صمم الفنان تيودور حدائق هندسية متناظرة سميت بالحدائق التيودورية English Style of Tudor).(Formal

وفي هذه الفترة قسمت الحديقة إلى أقسام لا ترتبط مع بعضها البعض بتصميم أساس واحد، و استعمل الرمل الملون بكثرة في الممرات. أقيمت كذلك القمريات (للاستفادة من أشكالها وجمالها والتمتع بظلها صيفا) وأنشئت أماكن مكشوفة للجلوس فكانت الحديقة مكان للراحة ولقضاء أوقات الفراغ. اختفت الأسيجة العالية، وأصبح السياج يقام في منخفض خاص يحيط بالحديقة بحيث تبدو من بعيد وكأنها بدون سياج ، كما أدخلت البرك المائية والتي تربى بها الأسماك. ظهرت في أوائل القرن الثامن عشر حملات ضد فكرة التناظر في الحدائق، فانتشر النظام الطبيعي بعد أن شاهده الإنكليز عند الشرق فأخذت الخطوط بالتموج والمسطحات الخضراء بعدم الاستقامة للخطوط المتعامدة واستعملت المقاعد الطبيعية[22p.43]،ثم في بداية القرن التاسع عشر نشر روبنسون فكرة الحديقة البرية وفكرتها ضد أي تنسيق أساسا ويتدخل الإنسان فقط للتشذيب مع محاكاة الطبيعة مع السماح لنمو المتسلقات على الجدران والأبنية والشرفات[28p.56].

الحدائق الأمريكية:

عرفت الحدائق العامة في المدن الأميركية منذ عام ١٨٩٠، حيث ظهرت في مدينة ديرويت من خلال مجموعة جهات الإصلاح الاجتماعي والتعليم بالإضافة إلى مشاركين بحركة تجميل المدينة تنادي بتعزيز البستنة بين المجتمع، فتم توفير الأراضي والمساعدة التقنية للعمال العاطلين عن العمل. وخلال الحرب العالمية الأولى، شجعت الحكومة حدائق المجتمع على توفير الإمدادات الغذائية للمجتمع من خلال زرع المحاصيل المختلفة، حيث شرعت الحكومة الإتحادية بجهد غير مسبوق لدمج التعليم الزراعي والإنتاج الغذائي بالمناهج الدراسية بالمدارس العامة من خلال برنامج أطلق عليه مدرسة حديقة الجيش للولايات المتحدة تم تطبيقه من خلال ٥٠٠٠٠ معلم و آلاف من المتطوعين. وفي عام ١٩٣٠، وتحديدا خلال فترة الكساد، وفرت حدائق المجتمع وسيلة للعاطلين عن العمل زراعة المحاصيل الغذائية الخاصة بهم. وفي عام ١٩٤٠، شجعت جماعة سميت بحملة حديقة النصر خلال الحرب العالمية الثانية المواطنين على زراعة المحاصيل الغذائية الخاصة بالاستهلاك الشخصي وأيضا لتحسين الروح المعنوية والترفيه. مع انتهاء الحرب، عدد قليل من هذه الحدائق المتبقية أدت إلى ولادة جديدة من حدائق المجتمع بحلول عام ١٩٧٠[29].

(١ /٤) الحديقة في العصرالحديث:

يعود الإنسان إلى الطبيعة مهما شغف بالتكنولوجيا، ليكون قريبا من ثقافة الطبيعة ومردودها الإيجابي عليه، فالعصر الحديث عكس تصورات جديدة لثقافة الحديقة ، فعلى سبيل المثال، الحدائق في أمريكا بدأت الاستعانة بعناصر جديدة في إنشاء الحدائق بعيدا عن أشكال الحجر المنحوت والمعادن والزجاج والذي خرج على هيئة أشكال جديدة حيوية[24].

وتعتبر حدائق أميركا مزيج من حضارات حدائقية تاريخية قديمة، حيث اقتبست من قواعد الحدائق الإنجليزية التي وضعها كل من روبنسون و جيكل بالإضافة إلى وجود

الطابع الياباني عليها، ثم تأثير مدرسة بوهومي الهندسية في استخدام الأشكال الحرة، كما ان هناك طراز أخر أسباني لوحظ في حدائق كاليفورنيا من المساحات الخضراء الواسعة لتعكس أشعة الشمس.

وبعيدا عن الإقتباسات القديمة لحضارة الحدائق، كان هناك تجديد ملحوظ في استخدام هذا الفن في سويسرا لتخرج أوروبا من قوقعة التقليد والمحاكاة لتتطور في تصميم الحدائق الأوروبية، فظهرت التصميمات المرنة للأشكال غير المتماثلة والمتداخلة مع بعضها البعض إلى جانب استخدام النسب غير التقليدية في المساحات وإدخال التماثيل التي تعكس الدور الإنساني. وانتقالا إلى أميركا الشمالية والبرازيل، تحولت التصميمات إلى الأشكال المتماثلة مع الابتعاد عن الأشكال الهندسية التقليدية ووجود مساحات لونية كالتي تتميز بها اللوحات التجريدية[13 p.36].

أما الحديقة البرازيلية، فقد عكست البيئة التي نشأت فيها، فكان الاعتماد الأساسي في تصميم هذه الحدائق استخدام الكتل اللونية للنباتات حيث أن أكثر أنواع النباتات شيوعا في بيئة الحدائق البرازيلية هو نبات الصبار، كما بدأ الاستعانة بعناصر جديدة في إنشاء الحدائق بعيدا عن أشكال الحجر المنحوت مثل الخشب والخرسانة والمعادن والزجاج والذي خرج بأشكال جديدة حيوية.

تخطيط المدينة الحدائقية كما وضعها هاورد

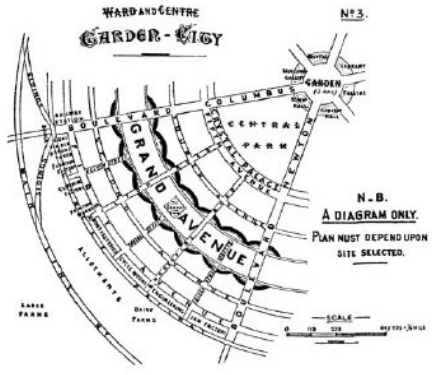

شكل (٨) تخطيط هاورد

خرجت لنا بعد ذلك نظريات أحدثت تغيير بنظرة المجتمع للحدائق، منها نظرية مدينة الغد للوكوربوزييه، حيث كانت من مبادئه الأساسية ازالة الشوارع الضيقة وتوزيع الأراضي الخضراء، أما نظرية المدينة الحدائقية والتي ابتكرها ابنزر هاورد، فقد فكر هاورد بمدينة خالية من المشاكل تقدم لسكانها الخدمات والراحة، ودرس إمكانية مزج المدينة والقرية في مدينة حدائقية

ليتخلص من سلبيات كل منهما، فاقترح تخطيط كل مدينة لتمثل مجتمع متكامل اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا إلى جانب توفير الخدمات الأساسية لسكانها، وأن تكون الأرض ملكية عامة لجميع السكان بدون تخصيصها للأفراد. المدينة تم تصميمها بشكل دائري يتخللها أحزمة خضراء وتتكون من مركز المدينة تتجمع حوله المباني (شكل ٨)، ثم تخرج من المركز ستة شوارع إشعاعية تفصل المدينة إلى ستة أجزاء مخروطية. لاقت هذه المدينة شعبية كبيرة بمجال تخطيط المدن ومن أمثلتها مدينة ليتش وورث بألمانيا على الرغم من ذلك مازالت مدينة خيالية بنظر الكثيرين لوجود العديد من المعوقات التي أوقفت تطبيقها بالعديد من المناطق التي تعاني من ضيق المساحة وزيادة بعدد السكان.

بشكل عام وبعد التدقيق بالحدائق الحديثة، نجد أن هناك العديد من العوامل قد لعبت دور هام في تصميم الحديقة الحديثة مثل:

١. طراز المبنى وشكله الخارجي: حيث لابد وأن يتماشى طراز الحديقة مع طراز المباني المحيطة به، وإذا كان هناك أي اختلاف يجب حينها عزل الحديقة عن المبنى ومحاولة إحداث توافق، حيث أن انسجام العمارة للمبنى مع طراز الحديقة يعكس وحدة المنظر وتناغمه.

٢. العادات والتقاليد: يوجد تأثير لعادات الشخص وتقاليده التي تؤثر على طراز الحديقة، حيث أن المستوى الثقافي للشعوب وخاصة الشرقية تفضل أن تكون الحديقة الخاصة غير مكشوفة وتحقق العزلة، كما أن الذوق الشرقي يميل إلى النباتات المثمرة والمزهرة ذات الروائح. أما العادات الأخرى كالحدائق اليابانية، فهي تتسم بوجود تماثيل تعبر عن عقيدتهم واستخدام الطراز الطبيعي مع وجود مجرى مائي ضيق ملتوي وكباري منشأة عليها.

٣. الغرض من إنشاء الحديقة: فلكل نوع من أنواع الحدائق طابع يغلب عليها، فنجد مثلا الحديقة المنزلية يراعى فيها زراعة الفاكهة والخضروات لتستخدم بأغراض الطهي ووجود أماكن ظليلة لجلوس أفراد الأسرة فيها، بالإضافة للنباتات المزهرة لبعث جو الاسترخاء. أما في حالة حديقة المستشفى، فيراعى اختيار الزهور ذات الألوان الهادئة التي تبعث الهدوء مع مراعاة عدم زراعة الأشجار العالية التي تحول دون وصول الشمس للغرف وتجديد الهواء. أما إذا كانت حديقة عامة للأطفال، فينبغي الابتعاد عن زراعة النباتات الشوكية مع وجود توفر مساحات شاسعة من المسطحات الخضراء وتوفر أماكن لوضع ألعاب.

أما الحديقة المدرسية، فينبغي أن تضم أماكن جلوس الطلبة ومراعاة عدم وجود أشجار كثيرة حتى لا يصطدم بها الطلبة أثناء الجري.

٤. النظام الاجتماعي: تصميم الحديقة يتأثر بتأثر النظام الاجتماعي المقام من أجله، ففي حديقة الأسرة إذا كان النظام الاجتماعي فيها يتطلب إقامة حفلات واستقبال العديد من الزوار، فلابد مراعاة ذلك في تصميم الحديقة بحيث يكون هناك مكان كاف لهذه المناسبات الاجتماعية.

٥. التكاليف: تتطلب إقامة أي حديقة نفقات لإنشائها والمداومة على صيانتها، فقد يكون للبعض لديه القدرة بتكليف شخص متخصص للقيام بمهام الصيانة والبعض لا يرغب بذلك تقليلا للنفقات وهنا يراعى زراعة أنواع لا تتطلب عناية فائقة وعدم اختيار تصميمات هندسية تحتاج إلى تعديل بشكل مستمر.

٦. البيئة: يجب مراعاة حالة الجو بالبيئة الموجودة بها الحديقة سواء كانت ذات درجات عالية أم منخفضة، بيئة ساحلية أم صحراوية لانتقاء سلالات نباتية ملائمة.

٧. علاقة الأشجار بالمباني: لابد من مراعاة طراز المباني عند زراعة النباتات المختلفة في الحديقة بحيث تتناسب أشكالها وألوانها مع لون المباني الموجودة. كما يراعى أن تتفق مع مختلف أذواق المباني، فإن كانت ألوان المباني زاهية يتم اختيار أشجار النخيل ذات الساق الأبيض، أما المباني ذات الطراز الأسباني أو العربي فيتم اختيار الأشجار ذات السوق الغليظة الداكنة. وإذا كان لا يوجد تناسق بين ارتفاع وطول وعرض المبنى فيتم اختيار الأشجار التي تعوض ماهو مفقود من تناسق، فيتم اختيار الأشجار الخيمية والتي تترك لتنمو حتى تصل إلى ارتفاع لتتناسب مع طول المبنى لكن على بعد منه ليزيد عرض المبنى. وإذا كانت لا توجد مساحة كافية فيتم زراعة المتسلقات والعكس صحيح للمباني العريضة غير المرتفعة.

٨. علاقة الألوان بالحدائق: إن تقدير القيم اللونية مع تقدير الحجم والارتفاع والشكل الذي سيأخذه كل موقع بالحديقة سيكون له تأثير على المنظر العام للحديقة. ففي الحديقة الصغيرة التي يتوسطها مسطح أخضر وتم استعمال لون في كل جانب منها، فمن غير المناسب عمل حوض تستخدم فيه زهور حمراء داكنة بوسط المسطح الأخضر لأنها ستقلل من قيمة اللون الذي وضع في كل جانب من جوانب الحديقة. أيضا زراعة لون واحد في الأحواض ذات الشكل الدائري أو البيضاوي أو المعين يكون الأفضل في تحديد المسافات الطويلة، كما أن استخدام الألوان الهادئة مثل الأزرق والرمادي إلى جانب أنها تريح النظر، فهي تعطي امتداد للمنظر أكثر من حقيقته.

(٢) بعض الحلول الذكية للتغلب على مشكلة عدم توفر مساحات للحدائق:

تعاني معظم الدول ضيق المكان وعدم توفر مساحات كافية، لذا يتم التعامل مع هذه المشكلة على حساب الحدائق والتي قد يعتبرها البعض مساحات مهدورة خصوصا مع تزايد سكان العالم وحاجتهم لمساحات أكبر،

لذا إذا رجعنا بالزمن بالتحديد قبل٥٠٠ ق. م. عندما شيد الملك نبوخذ نصر الثاني لزوجته الحدائق المعلقة، من هنا استلهمت بعض الدول المتقدمة بعض الحلول باستخدام الحدائق الرأسية (شكل ٩)، حيث لن تستقطع مساحة من المباني أو الأراضي وبنفس الوقت نحصل على بعض ايجابيات الحدائق سواء كان الذي يقطن الدور الأرضي أو بطوابق أعلى قام بها عالم النبات باتريك بلانك، حيث اختار أنواع معينة من النباتات التي تلائم البيئة التي وضعت فيها، فكان نتاج عمله لوحات فنية طبيعية تزيل ضغوط الحياة اليومية وترفع نسبة الأكسجين وتقلل من التلوث وترطب الجو.

حديقة رأسية بمكتب في هونج كونج ممر بمنطقة عمل

عمل حلول رأسية لحدائق داخلية (شكل ٩)

(تابع شكل ٩) حلول بديلة لعدم توفر مساحات كافية لحدائق خارجية

(٣) اهتمام دولة الكويت بالحدائق :

(٣/ ١) على المستوى الحكومي :

قامت دولة الكويت بحملات عديدة من شأنها تشجيع المحافظة على الحدائق والتشجير على مستوى الدولة بالتعاون مع معهد الكويت للأبحاث العلمية والجمعية الكويتية لحماية البيئة ووزارة التربية (شكل ١٠) ، منها مشروع المليون نخلة، وذلك حرصا من الدولة على الاهتمام بالزراعة والتجميل الزراعي والتشجير حيث أن هذا الاهتمام يعود

إلى تاريخ قديم عندما كان سكان الكويت قديما قد سكنوا وزرعوا أماكن بعيدة عن مدينة الكويت في الوقت الذي اتجه فيه الأغلبية نحو البحر، حيث استقرت جماعة من المواطنين بمناطق الجهراء والفنطاس وغيرها من المناطق التي تتسم بالبيئة الطبيعية الصالحة للزراعة لإمداد المدينة باحتياجاتهم من الخضروات والفواكه. وفي عام ١٩٤٥ تحت إشراف دائرة الإنشاء سابقا ووزارة الأشغال العامة في الوقت الحالي، أوكلت إليها مهمة التشجير والاهتمام بمشروع التخضير، حيث تقدم الدعم المطلق للعديد من المساعدات لمن يهتم بالزراعة مثل الدعم المالي للمزارعين ودعم الأعلاف وإيصال المياه المعالجة للمزارع والمناطق الزراعية، إلى جانب دعمها في تنظيم الدورات التدريبية الدورية المكثفة والمتواصلة للمزارعين بكل مايتعلق بالمزروعات، كما أنها توفر الأمصال والمبيدات للقضاء على الآفات والأمراض التي تصيب النباتات ودعمها للبحث العلمي للمحافظة على الثروة النباتية[7].

شكل (١٠) الإهتمام بالتشجير بالمدارس

شكل (١٠) الإهتمام بالتشجير بالمدارس

١. حدائق وزارة التربية والتعليم:

بعد تطبيق حدائق المدارس، اكتشفت وزارة التربية العديد من الفوائد من جراء هذه التجربة منها:

- تعلم الطلاب التركيز والصبر والتعاون والعمل الجماعي والمهارات الإجتماعية.
اكتسب الطلاب الثقة بالنفس والتعرف بمهارات ومعارف جديدة.-
- تحسن التعلم بسببتناول التدريس على تدريب عملي. أصبح الطلاب أكثر صحية لأنهم قضوا وقتا أكبر بالهواء الطلق وبدأوا بإختيار أطعمة صحية أكثر.
- تنوع شكل فناء المدرسة وصار أجمل، مما نمى الناحية الجمالية لدى الطلاب.
انخفاض مستوى التخريب والكتابة على الجدران لأن الطلبة أصبحوا يحترمون الممتلكات العامة. -
- احترام الطبيعة من حوله وزاد الإهتمامبأنواع النباتات وأهميتها من حوله(شكل ١١).

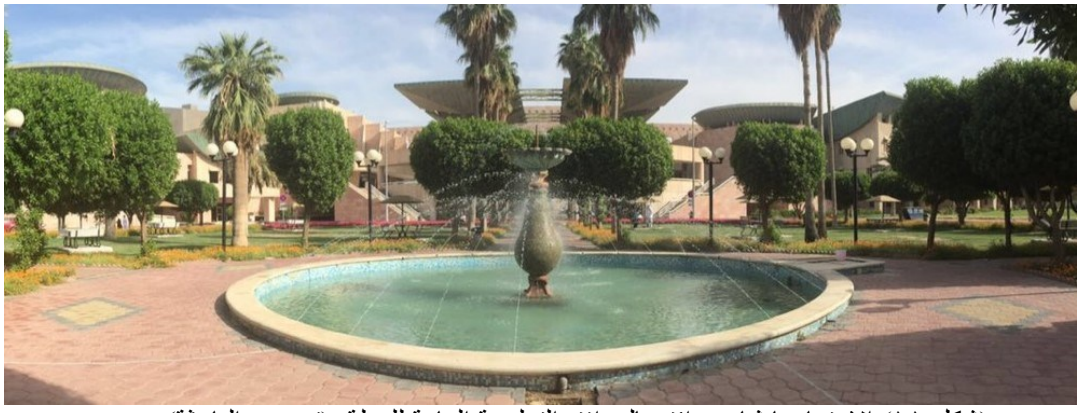

(شكل ١١) الإهتمام بإنشاء حدائق بالمرافق التعليمية العامة للدولة (تصوير الباحثة)

٢. حدائق المستشفيات:

كما قامت أبحاث عديدة تؤكد على أهمية دور الحدائق بالمستشفيات (شكل ١٢) لما لها من دور فعال في رفع معنويات المريض والزوار وأفراد طاقم العلاج وتخفيف التوتر، مما يساعد في فعالية علاج الأمراض وتخفيض مدة الإقامة بالمستشفى مما يقلل ضغط العمل على الطاقم الطبي وتوفر الغرف وزيادة رضى المريض مع جودة الرعاية والحد من الأخطاء الطبية [18]. ومن هذا المنطلق، حرصت الدولة على توفير مساحات خصصت كحدائق تابعة للمستشفيات لتكمل الدور العلاجي وبذلك تصبح جزء هام بالمستشفيات.

(شكل ١٢) الاهتمام بإنشاء حدائق بالمرافق الصحية العامة للدولة (تصوير الباحثة)

٣. الحدائق الترفيهية:

أيضا على المستوى الترفيهي، لم تألوا الدولة جهدا بتوفير مساحات خضراء تستغل كحدائق عامة (شكل ١٣) تكون متنفس لكافة المواطنين والمقيمين على أرضها، وهي بذلك تكون ملتقى اجتماعي يمارس فيه العديد من الأنشطة والتي بدورها تعمل على رفع المستوى الإنتاجي للفرد وممارسة الرياضة والترفيه والابتعاد عن الضوضاء والتلوث خصوصا لمن لا يملك حديقة بمسكنه، وعادة يفضل الطراز الطبيعي في تخطيط المتنزهات والحدائق العامة ذات المساحات الكبيرة.

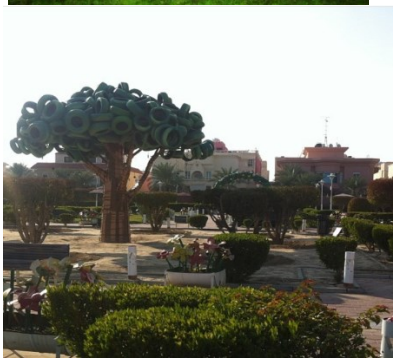

الاهتمام بإنشاء حدائق بالمرافق الترفيهية العامة للدولة (تصوير الباحثة)(شكل ١٣)

(٣ / ٢) على المستوى التجاري :

امتد الاهتمام بالتشجير وإضافة مساحات خضراء إلى مراكز التسوق التجارية المختلفة (شكل ١٤)، فنراها اقتطعت مساحات من المساحة الإجمالية للمجمعات التجارية وأماكن ارتياد الأفراد للتبضع وتخصيصه كمنطقة خضراء حيث أثبتت الدراسات تأثيرها الإيجابي على إراحة العين، كسر جمود المبنى،تقلل التوتر النفسي وتبث فيه الحياة، كما تعمل على تنقية الأجواء وترفع نسبة الأكسجين خصوصا الأماكن المكتظة.

360 Mall(شكل ١٤) إنشاء حدائق مصغرة في المراكز التجارية –

(٣/٣) على المستوى الخاص :

لم يقل اهتمام الأفراد بالحدائق الخاصة لمنازلهم عن اهتمام الحكومة، حيث قامت الباحثة بزيارة ميدانية لمناطق عديدة بدولة الكويت لمعرفة مدى اهتمام الأفراد بحدائق المنازل. بعد الملاحظة كان جليا الإهتمام بتنسيق حدائق المنازل، سواء مجهود شخصي من قبل أصحاب الحدائق ، أو بمساعدة محترفة من قبل البستانيين. بكلتا الحالتين، فقد تم استخدام عدة نظم لتخطيط الحدائق منها:

١.النظام الهندسي (أو المنتظم):

حيث يكون التماثل ثنائيا أو رباعيا أو دائريا. ففي التماثل الثنائي يقسم الموقع إلى قسمين بمحور طولي وينسق كل منهما مماثلا للآخر وتكون الممرات متوازية الأضلاع والأحواض مربعة أو مستطيلة. أما في التماثل الرباعي فيقسم الموقع إلى أربعة أقسام بمحورين متعامدين وتنسيق الأقسام بطريقة واحدة ويتبع هذا النظام في الأرض المستوية المربعة أو المستطيلة. وفي التماثل الدائري يراعى التكرار بأشكال دائرية أو بيضاوية حول مجسم زينة أو نافورة أو حوض وسط للأزهار، وفي الحدائق المتناظرة تكون المسطحات

قائمة الزوايا أو بأشكال هندسية منتظمة وتكون الممرات مستقيمة متناسبة مع أحواض الزهور في شكلها وترتيبها وتزيينها مثل هذه الحدائق بالممرات المرصوفة والمعرشات والنافورات ومجسمات الزينة.

٢. النظام الطبيعي:
حيث يكون تصميم الحدائق فيها كتقليد للطبيعة بدون تماثل أو تناظر وتكثر فيها الخطوط المنحنية والممرات المتعرجة وقد تكون بعض الخطوط مستقيمة. ويكون توزيع النباتات بالصدفة وتمثل الحدائق غير المتناظرة المنحدرات والوديان الطبيعية وأحيانا يساء استعمال هذا النوع من التخطيط لجهل في قواعده الفنية نتيجة لارتجاليات تبعد الحديقة عن روح البساطة والجمال.
٣. النظام الحديث:
وهذا النظام يجمع بين الطبيعة من ناحية وبعض الأشكال الهندسية من ناحية أخرى، أي انه يحرر الخطوط الهندسية من حدتها أو قسوتها ويطوعها للبساطة.

(٣/٣) الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية:
من خلال الزيارة الميدانية لمختلف المناطق وسؤال أصحاب الحدائق المنزلية، حيث تم اختيار عينة عشوائية من المواطنين ساكني المنازل الخاصة(شكل ١٥) كانت أهداف إنشاء الحدائق المنزلية كالتالي:

-إبراز جمال مبنى وواجهة المنزل.
- توفير الظلال والحماية من حرارة الشمس وتلطيف الجو.
- تنقية البيئة من الأتربة وتقليل التلوث الصناعي.
- كسر حدة الرياح والعواصف الترابية وتثبيت التربة.
- توفير أماكن هادئة للعب الأطفال بعيدا عن الأماكن الخطرة التي قد تؤدي إلى الحوادث المختلفة.
توفير أماكن مناسبة للاستجمام والهدوء. -

(شكل ١٥) حدائق المنازل الخاصة (تصوير الباحثة).

نتائج البحث:

يستنتج مما سبق أهمية الحدائق في الماضي والحاضر حيث أن تاريخ الحدائق يقسم إلى حقب تاريخية مختلفة أولها تعود لمرحلة العصور القديمة حيث وجدت لها شكل بدأ الإنسان بالتعرف عليه بذلك الوقت ويألفه مما جعل لها دور مهم وشهرة واسعة كحدائق القدماء المصريين واليونان والفارسية والبادية، وهناك حدائق مرحلة ماقبل الإسلام والتي اكتمل فيها ظهور الطراز الحدائقي من واجهة أمامية ومدخل، وأصبح لكل حديقة منسقها والمشرف عليها في مختلف أنحاء الدولة البيزنطية، ثم تأتي مرحلة العصور الوسطى والتي بدأت بالحضارة العربية وتم تطوير الحدائق واعطاؤها صبغة حضارية جديدة مثل حدائق دمشق وبغداد والأندلس والطراز العربي كما في منطقة آسيا، أما المرحلة االتي تلتها فهي مرحلة النهضة التي عرفت الحدائق الكلاسيكية وأهمية الكتل الزهرية ومدى فنية من يعمل في الحديقة وينسقها.

كما استخدمت الحدائق ليس فقط للترفيه ولكن استخدمت أيضا لتربية النباتات والحيوانات والحفاظ على البيئة من التلوث، ومثلت أيضا تحول يكاد يكون كامل للطبيعة بما تضمه من أنواع مستوردة بجميع الحضارات السابقة.

استحدثت الحدائق الآشورية نظام الحدائق الواسعة لتلائم أغراض الصيد وممارسة بعض الألعاب للترويح عن النفس، كما غلب عليها التصميم الغير منتظم والذي يعكس الإيحاء الطبيعي بدلا من الخطوط المستقيمة لقنوات الماء. أما التصميم الهندسي للحدائق الفرعونية فكان مسطحا ليظهر جمال حوض الماء ومجراه الذي يتوسط الحديقة ومن حوله الأشجار والزهور، فكان تصميم الحديقة لا يقوم على تكون المحاور الرئيسية.

بالنسبة للحديقة في الحضارة الإغريقية والرومانية، فإننا نجد تشابه كبير بينهم، إلا أن الحضارة الرومانية تعتبر الأكثر تقدما بما استورده من ثقافات مختلفة حسب البلدان التي غزاها بعهد الإسكندر الأكبر.

أما الحدائق اليابانية، فقد كانت مكان مقدس للعبادة وليست للزينة فقط والتمتع بالمناظر الجميلة، حيث تعتمد الفكرة العامة بها على إقامة البحيرات الطبيعية تعلوها قناطر خشبية أو من الحجارة، وحول البحيرة تلال تزرع بالأشجار.
جاء بعد ذلك دور المسلمين ليتركوا بصمتهم على الحدائق فوصلوا بها لمستويات عالية من الإبداع المعماري والفني وخاصة في الأندلس.
تعتبر الحدائق الرأسية حل اقتصادي ومناسب للمساحات الضيقة في الأماكن العامة والخاصة كحد سواء.

التوصيات:

إن المجتمع الكويتي بحاجة إلى تخصيص مساحات أكبر للحدائق الخاصة التي أصبح من الصعوبة إمكانية توفيرها من قبل متوسطي ومحدودي الدخل، لذا يجب عمل توعية من قبل المختصين لأصحاب المنازل بالطرق البديلة والتي توفر مساحات خضراء سواء كانت عمودية أو استخدام مساحات مهدورة كسطح المنزل.
أيضا يمكن إشراك الجمعيات الاستهلاكية كداعم وراعي للحدائق العامة الخاصة بالمناطق التابعة لها وإشراك المدارس و أهالي المنطقة باقتراحات مايجب توفره بالحديقة ليلبي احتياجاتهم. كما يمكن إنشاء نادي للبستنة يكون مقره الحديقة العامة الخاصة بالمنطقة وتشرف عليه كل من الجمعية الاستهلاكية ووزارة الأشغال ليقدم المساعدة المطلوبة لأصحاب الحدائق بالمنطقة سواء بالنصيحة أو يكون حلقة وصل بينهم وبين بستانيين متخصصين بهذا المجال.
من ناحية أخرى، يمكن لوزارة التربية أن تسهم أكثر بتطوير العلاقة بين التلاميذ والحدائق بواسطة فرض حصص اجبارية بالمنهج تعرف الطلبة وبشكل عملي الاهتمام بالحدائق وأنواع الأشجار والنباتات الملائمة لمناخ الكويت لتغرس فيهم المفاهيم الأولية للبستنة.
كما يجب إشراك كلية مجال التصميم والزراعة بعمل دراسات ميدانية للحدائق العامة أو الخاصة وعمل مخطط واقتراحات بما يجب أن تحتويه كمشروع عملي يتدرب عليه تحت إشراف الجهة الأكاديمية التابع لها.

المراجع

أولا: المراجع العربية

١. الطيب، هشام،تاريخ الحدائق. ذات السلاسل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠م.

٢. د. حامد، صفي الدين، جنات وعيون، دراسات في عمارة الحديقة الإسلامية. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة، ٢٠٠٩م.

٣. قصقص، هلا، الحدائق الإسلامية.دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٥م.

٤. د. عبدالحكيم، أكمل. المساحات الخضراء والصحة النفسية.جريدة الإتحاد. الاثنين ٢٠ يناير ٢٠١٤ الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤م.

٥. د.عبدالستار، لبيب، دراسات في العمارة والفنون الإسلامية. المطبعة المصرية، الكويت للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م.

٦. عبدالعزيز، محمود، الحدائق. دار النهضة للفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٧. راضي، عبدالرسول،جريدة النهار، العدد ١٥٣٤، ٢٠/٤/ ٢٠١٢، الكويت، ٢٠١٢م.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

8. Bosser, Jacques, “Gardens in Time", Harry N. Abrams, Great Britain, 2006

9. Carroll, Maureen "Early Paradises: Ancient Gardens in History &archaeology", J.PaulGettyMuseum, England, 2003.

10. Cowell, F. R., "The Gardens as a Fine Arts – From Antiquity to Modern Times", Vol. 1, London, Weidenfeld & Nicolson, 1978.

11. Dalley, Stephanie, "The Mystery of the Hanging Garden of Babylon: an elusive World Wonder traced", Oxford University Press, 2013.

12. Dalley Stephanie, "Ancient Mesopotamian Gardens" Garden History, the Journal of the Garden History Society, v21, 1993.

13. Dunnett, Nigel, "Perceived Benefits to Human Well-Being of Urban Gardens". Department of landscape University of Sheffield, UK, 1998.

14. Finkel, Irving, "The Hanging Gardens of Babylon" in *The seven Wonders of the Ancient World*, Peter Clayton and Martin Price, Rutledge, 1988.

15. Fraser, E.D.; W. Andrew Kenney. "Cultural background and landscape history as factors affecting perceptions of the urban forest". Journal of Arboriculture **26** (2): 106, 2000.

16. Grayson AK, "Assyrian Rulers of the Early First Millennium BC, vol. 1, Royal Inscriptions of Mesopotamia, Assyrian Periods 2", 1991.

17. Guiffrey, Jules." André Le Nostre (1613-1700)". Translated by George Booth. Book Guild, 1986.

18. Hamilton, K.."The Four levels of Evidence Based Practice Healthcare Design", 3, 18-26, 2003.

19. Hazlehurst, F. Hamilton. "Gardens of Illusion: The Genius of André Le Nostre. Nashville, Tennessee" Vanderbilt University Press, 1980.

20. Jellicoe, Geoffrey. A " The Landscape of Man: shaping the environment from prehistory to present day". The Viking Press, England, 1975.

21. Mariage, Thierry. "The World of André Le Nôtre", translated by Graham Larkin. University of Pennsylvania Press. P. xi, 1999.

22. Nelson, Charles, "The wild garden by William Robinson". The Collins press. Great Britain, 2010.

23. Pregill, Phillip "landscapes in History", John Wiley & sons, London.1999

24. Schleifer, Simone "Green Style", booQs publisher's bvba, Belgium, 2009.

25. Thacker, Christopher "The History of Gardens". University of California Press, U.S.A, 1985.

26. Thacker, Christopher "The Genius of Gardening ". Weidenfeld & Nicolson, England, 1994.

27. Thompson, Ian"The Sun King's Garden: Louis XIV, André Le Nôtre and the Creation of the Gardens of Versailles". London: Bloomsbury Publishing, 2006.

28. Turner, Tom, "European Gardens: history, Philosophy and design 2000 BC–2000 AD". Routledge, London, 2010.

29. University of Missouri MU Extension. April 2015. "The history of community gardening".

العدد رقم (٣)

أثر التدريس بحقيبة تعليمية محوسبة في تنمية بعض مهارات الأشغال الفنية والدافع للإنجاز لدى طلاب التربية الفنية

The Effective of Computerized Educational Teaching Bag in the Development of Some of the Art Works Skills and Motivation to Accomplish the Art Education Students

إعداد

د. فاطمة الزهراء كمال أحمد رشوان

مدرس المناهج وطرق تدريس التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة جنوب الوادي